Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي ذكرتها آنفاً ، والعمل الأدنى الجدير بالاعتبار ، مثل قصيدة « نور آسيا » ، توجد كل أنواع القصيدة الطويلة المختلفة الأصناف والمختلفة في درجة أهميتها ، ولذلك لا نستطيع أن نرسم خطاً فاصلاً بين الأعلى والأدنى . فما هو القول في قصيدة سومسون (فصول) وقصيدة كاوبر « مهمة » ؟ ـــ هذه قصائد طويلة قد يكفي المرء أن يعرفها عن طريق المقتطفات إذا كان اهتمامه يتجه وجهات أخرى ، ولكني ما كنت لأسلّم بأنها قصائد دُنيا ، أو أن أي جزء من أي واحدة منهما يماثل مجموع القصيدة في جودته . وما القول في قصيدة السيدة براوننغ « أورورالاي » التي لم أقرأها قط ، أو تلك القصيدة الطويلة لجورج اليوت التي لا أذكر اسمها ؟

ولئن كنا نواجه صعوبة في تقسيم كتاب القصائد الطويلة إلى شعراءِ أعْلَيْن وشعراء أدنَيْن ، فلسنا نواجه قراراً أسهل مع كتاب القصائد القصيرة . ومن الحالات التي تثير الاهتمام كثيراً جورج هربرت . فنحن جميعاً نعرف له قصائد عديدة تطالعنا مراراً في المختارات ، ولكننا حين نطالع مجموعة قصائده (أو ديوانه) تتولاّنا الدهشة إذ نرى كثرة القصائد التي تبلغ من نفوسنا فنراها في مثل جودة تلك التي عثرنا عليها في المختارات . ولكن مجموعة « المعبد » شيء أكثر من مجرد عدد من القصائد الدينية لمؤلف واحد ، بل كانت ، كما قُصِدَ بالعنوان أن يوحي ، كتاباً مركّباً وفقاً لمخطط ، وعندما تتحسّن معرفتنا بقصائد هربرت ننتهي إلى أن نرى أن هناك شيئاً ما نحصل عليه من مجمل الكتاب ، هو أكثر من مجموع أجزائه . فما يتخذ في البداية مظهر سلسلة من القصائد الغنائية التي تعدّ جميلة ولكنها منفصلة بعضها عن بعض ، ينتهي بأن يتجلّى في صورة تأملات ية متصلة ذات إطار ذهني ، والكتاب في مجمله يكشف لنا عن الروح نجليكانية الورعة في النصف الأول من القرن السابع عشر ، والأكثر من ذلك نا نزداد فهماً لهربرت ونحس أننا كوفئنا على ما احتملنا من المشقة ، إذا ما عرفنا يئاً عن كتاب اللاهوت الانكليز في عصره ، وإذا عرفنا شيئاً عن كتّاب التصوف الانكليز في القرن الرابع عشر ، وإذا عرفنا شيئاً عن شعراء معينين